كسر الجمود في علاقاتهما مع الولايات المتحدة لا تتعلق بالكونغرس وانما بادارة الرئيس فورد » (شموئيل سيغف — معاريف ، ١٩٧٥/٤/٢٥) . كما أن المشكلة متفرعة وشائكة ، خاصة عندما يتعلق الامر بالقضية الفلسطينية ، « وليس سرا ان ادارة فورد تدرس هذا ضمن اطار « اعادة النظر » . هناك حقا دلائل تؤكد ان ادارة فورد لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني ، ولكنها مقتنعة بأنه ينبغي منح تمثيل للفلسطينيين في جنيف » ، ولكن يزيد من تعقيد هذه المشكلة الخلافات الداخلية ، الاسرائيلية والعربية ، بشأنها وكذلك موقف الاتحاد السوفييتي (المصدر نفسه) .

موقف الاتحاد السوفييتي

حظيت تصريحات وزير الخارجية السوفييتي غروميكو ، خلال لقائه مع وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام في موسكو ، بشأن استعداد الاتحاد السوفييتي لمنح ضمانات لاسرائيل اذا وافقت على الانسحاب من المناطق المحتلة باهتمام من قبل دوائر اسرائيلية عديدة ، خاصة وانها جاءت بعد زيارة قام بها مبعوثون سوفييت الى اسرائيل مؤخرا ، واجروا خلالها محادثات مع كبار المسؤولين الاسرائيليين . « فعندما تستغل الحكومة السوفييتية استقبالا رسميا لزعيم سوري لكي تعلن عن استعدادها لضمان امن اسرائيل ضمن حدود ١٩٦٧ ، يحدث شيئا ما في موسكو — حتى اذا فهم من ذلك عودة الى طلب انسحاب اسرائيل الى حدود ٥ حزيران ، وحتى اذا كان لدينا شك في طهارة نوايا موسكو النهائية » (الياهو سلفطر — هآرتس ، ١٩٧٥/٤/٢) .

وعلق آلون على تصريحات غروميكو بشأن وجوب الاستعداد جيدا لمؤتمر جنيف قبل عقده بقوله انها « مفيدة » ، « وأبدى ... رأيه بأن مجرد تأكيد غروميكو على ضرورة الاعداد لمؤتمر جنيف جيدا يعتبر « لغة جديدة » للديبلوماسية السوفييتية ، التي استغلت جنيف حتى الان ولكنه تهديد » (دافار ، ١٩٧٥/٤/٢٨) . ورغم ان البعض اعلن انه ليس من جديد في هذه التصريحات السوفييتية ، لان الاتحاد السوفييتي أعلن عن موقفه هذا خلال انعقاد الدورة الاولى لمؤتمر جنيف في أواخر ١٩٧٣ ولان بريجنيف عاد وأكد هذا الموقف قبل بضعة اشهر اثناء زيارته لمنغوليا ، أعلن آخرون انهم يرون في هذه التصريحات « بادرة طيبة » ، ينبغي ان تدفع اولئك الاسرائيليين الذين يعتقدون ان الاتحاد السوفييتي يسعى الى « ابادة دولة اسرائيل » على تغيير رأيهم ، لان صراعا بين دولة عظمى كالاتحاد السوفييتي ودولة صغيرة كاسرائيل ... قد يكون من اكبر الاخطار التي تهدد دولة اسرائيل » (الياهو اغرس — دافار ، ٢٥/٤/٧٥) . ثم ان « ابادة دولة اسرائيل ليس هدفا سوفييتيا . ان الهدف الرئيسي للاتحاد السوفييتي كان ولا يزال المحافظة على ... مواقعه في الدول العربية ... والموقف من اسرائيل ليس الا [احدى] نتائج هذا الهدف . ان الاتحاد السوفييتي ليس معنيا بحرب عربية اسرائيلية ويؤيد حلا سياسيا للازمة — شرط ان لا يمس ذلك بالهدف الرئيسي » (المصدر نفسه) .

رغم ذلك ، يعتقد البعض ان الموقف السوفييتي تجاه اسرائيل لا يزال « خطيرا » حتى وان كانت التحركات السوفييتية الاخيرة تجاه اسرائيل والتصريحات التي رافقتها « بداية اتجاه سوفييتي نحو توازن اكثر تجاه اسرائيل ، بما في ذلك [الموافقة] على تعديلات معينة على الحدود المصرية ، في اطار اتفاق سلام نهائي » (يهوشواع تدمور — دافار ، ٢٩/٤/٧٥) . أما « الخطورة » في هذا الموقف فتكمن في نظرة السوفييت الى القضية الفلسطينية ، لانه ، « في كل ما يتعلق باقامة دولة فلسطينية برئاسة م.ت.ف. ، دولة تكون حدودها بمحاذاة الخط الاخضر [حدود الهدنة ١٩٤٩] ، ليس فقط انه لم يحدث تغيير في موقف موسكو ، بل ازداد شدة . وهذه هي الدوامة الحقيقية ، لان الكل تقريبا يوافق الان انه بدون حل القضية الفلسطينية لن يكون سلام ، ولكن السؤال هو اي نوع من الاتفاق يمكن ان يتم مع م.ت.ف. ؟ والغريب ان بعض الرجال المركزيين في حكومة اسرائيل لا يزالون يتعلقون بآمال تجاهل هذا الموضوع ، من خلال تسوية معينة مع الملك حسين ، [رغم] انه بدي الان تصلبا اكبر وروحا قتالية » (المصدر نفسه) .

وعلق احد المراسلين المقربين من الدوائر الحاكمة في اسرائيل على موقف الاتحاد السوفييتي